

المتشابه اللفظي في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم عند "ركندورف" و"أوري روبين" نماذج من سورة الأعراف

المستخلص

كانت المحاولة الأولى لترجمة معاني القرآن الكريم في القرن الثاني عشر ، وتوالت تلك الترجمات حتى يومنا هذا وتتوعد توجهات المترجمين في أعمالهم كل حسب توجهه الفكري ، لذلك كان من الضروري دراسة تلك الترجمات من أجل إيجاد الخلل وتشخيص المقاصد السيئة والرد عليها، فتناول بحثنا هذا إشكالية ترجمة المتشابه اللفظي في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم؛ إن وجود المتشابه في القرآن يوجب العلم بطرق التأويلات، وترجيح بعضها على بعض ويستوجب المعرفة بالكثير من العلوم، كاللغة والنحو والمعاني والبيان وأصول الفقه، لذلك كان من الضروري البحث في هذا الموضوع بالذات للطلاع على مدى إجادة المترجم التنقل بين الألفاظ والمعاني.

المقدمة

اهتم المستشرقون قديماً وحديثاً بالقرآن الكريم دراسة ونقداً وترجمةً ، واختلفت غاياتهم في ذلك، تبعاً لتوجهاتهم الثقافية والدينية والفكرية، وكان لترجمة معانيه نصيباً من ذلك الاهتمام، فمنهم من ترجمه للاطلاع عليه ومنهم من ترجمه لمحاربة المسلمين بعد إخفاقهم في جبهاتٍ أخرى، كما هو الحال في الترجمة الأولى التي سميت بترجمة دير كلوني ١١٤١م في فرنسا إلى اللغة اللاتينية، ومنهم من ترجمه من أجل المعرفة والاستزادة، كما هو الحال في ترجمة "رفلين" للغة العبرية، ومنهم من أظهر نواياه العدائية وتوجهاته الدينية والفكرية تجاهه، كما هو الحال في ترجمة "ركندورف"، لذلك كان من الضروري دراسة هذه الترجمات وتحليلها، لتمييز ذوي النوايا السيئة، ومدى كفاءة من يقوم بهذا العمل، لأن القرآن الكريم ليس كتاباً للترف الفكري، وإنما هو كلام الله المعجز ودستور المسلمين وعمود دينهم، وقد اجتهد الكثيرون في ترجمة معانيه إلى العديد من اللغات، وهو من دون شك عملٌ شاق غير يسير أمام قوة ألفاظه وعمق مدلولاته وسحر بيانه وفصاحة لغته؛ ومن ثم لا بد لمن يتصدى لترجمة النص القرآني أن يجتهد في معرفة الفروق اللغوية بين دلالات ألفاظه، وأن ينشط في التحري عن المقابل اللاتق للفظ القرآني

وفق مقتضيات السياق، خاصة مع ثراء معاني النص القرآني وإيجاز ألفاظه وانسجام بناء مفرداته وإحكام نظم آياته؛ إذ يأتي كل لفظ قرآني في الموضع الذي يؤدي فيه المعنى بكل دقة ولا يمكن أن يُستبدل بلفظ آخر أو يُبدل موضعه تقديمًا أو تأخيرًا.

وتم اختيار الترجمات العبرية كميدان للدراسة لأن النوايا العدائية على لإسلام والقرآن لبعض المترجمين وتوجهاتهم الاستشراقية تتضح في مقدماتهم للترجمة، كما جاء اختيار المتشابه اللفظي في القرآن الكريم محوراً للبحث؛ لأن العلماء قد وجهوا على النظر فيه وهو الموجب للعلم بغوامضه والبحث عن دقائقه، وإظهار التفاضل وتفاوت الدرجات، إذ لو كان القرآن الكريم كله محكماً لا يحتاج إلى تأويل ونظر؛ لاستوت منازل الخلق ولم يظهر فضل العالم على غيره، كما جاء في كتب التفسير الإسلامية، والنظر في كيفية تمييز المترجمين للألفاظ المتشابهة وفق ما أسماه المتخصصون بعلم الوجوه والنظائر، ومدى التزامهم بالأمانة العلمية في نقل النص الديني، من لغة إلى أخرى.

مشكلة البحث: يتناول البحث جانب مهم من جوانب الأسلوب القرآني في استعراض الأحداث والبناء النحوي والصرفي بما يتلاءم مع كل واقعة أو حكم أو أحداث متسلسلة لقصة على حدة؛ وهذا يستدعي الفصل بين معاني ودلالات الألفاظ التي تبدو متشابهة، إذ لا يدرك المترجمون أهمية تتبع دلالات الألفاظ ضمن سياق الآية بمعزل عن شبيهاها، وهنا يأتي دور البحث بكشف الخلل.

الآيات المتشابهات كثر في القرآن الكريم إلا أن البحث ركز على نماذج من آيات سورة الأعراف، وذلك لظهور الخلل في ترجمتها من خلال ترجمتي ركندورف وأوري روبين، كما تم التركيز على أنواع بعينها من المتشابهة انحصرت في المتشابه بين الصيغة الفعلية والاسمية، والتشابه في ألفاظ الأفراد والجمع.

فرضية البحث: يتعرض البحث لتشخيص مشكلة ترجمة أنواع من المتشابه اللفظي في القرآن الكريم، ويُفترض عدم مقدرة المترجمين التمييز بين الفوارق الدلالية للمتشابه بالاعتماد على تمكنهم من اللغتين الناقل منها والناقل إليها، كما أن النوايا التي أظهرتها المقدمات الموضوعية من قبل المترجمين والتي استهلكت ترجماتهم، والفكر الاستشراقي الذي يتبنونه، يطرح افتراضاً في

عدم الحيادية وغياب الأمانة العلمية في عملية الترجمة، الأمر الذي يستوجب البحث والتمحيص لكشف الخلل إن وجد، والرد عليه.

أهمية البحث: يُبرز البحث الخلل الواقع في الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم الناجم عن جهل أو سوء فهم أو تعمد من قبل المترجمين، الأمر الذي يعكس صورة غير حقيقة لنص القرآن لدى القارئ اليهودي، كما أن هذه الترجمات تحمل الكثير من المغالطات والتحريفات التي تضطلع مثل هذه البحوث بالرد عليها.

أهداف البحث: هو تحليل المُقَابِلِ العِبْرِي الذي وُضِعَتْهُ التَرْجِمَاتَانِ لِنَمَازِجٍ مِنَ الصِّغِغِ المِثْلَابِهَةِ فِي المَوَاضِعِ الَّتِي وَرَدَتْ فِيهَا؛ وَمِنْ ثَمَّ تَرْجِيحِ الصَّوَابِ وَالتَّعَرُّفِ عَلَى الخَللِ وَتَحْلِيلِهِ، مِنْ خِلَالِ تَتَبُعِ التَّكَافُؤِ الشَّكْلِيِّ وَالتَّقَابِلِ اللُّغَوِيِّ بَيْنَ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ وَالتَّرْجُمةِ العِبْرِيَّةِ. وَقَدْ عَمَدَتْ الدِّرَاسَةُ إِلَى اقْتِرَاحِ بَدَائِلٍ لِبَعْضِ الأَلْفَازِ الَّتِي اسْتُخْدِمَهَا المِترْجِمَانِ تَتَوَافَقُ دِلَالَتَاهَا دَاخِلَ السِّبَاقِ الْقُرْآنِيِّ، وَفَقَّ مَا وَرَدَ فِي كُتُبِ التَّفْسِيرِ وَمَا رَجَّحَهُ عُلَمَاءُ اللُّغَةِ، وَفِي الوَقْتِ ذَاتِهِ بِمَا يَتَلَاءَمُ مَعَ اسْتِيعَابِ أَهْلِ لُغَةِ التَّلْقِي وَمَدَى إِدْرَاقِهِمْ لِدِلَالَاتِ المُقَابِلِ العِبْرِي لِمِثَابَةِ اللُّفْظِيِّ، فِي إِطَارِ بِيئِنْتِهِمُ التَّقَافِيَّةِ وَمَا يَكْتَنِزُ بِهِ المُقَابِلِ العِبْرِي مِنْ دِلَالَاتِ مُعْجَمِيَّةٍ وَاجْتِمَاعِيَّةٍ.

لمحة تاريخية حول الترجمات العبرية لمعاني القرآن الكريم

لقد مرت ترجمات معاني القرآن الكريم للغة العبرية بثلاث مراحل وهي كالآتي:

المرحلة الأولى: في القرون الوسطى تمثلت في ما صدر من مؤلفات كتب الجدل الديني والتي كانت تتضمن آيات من القرآن الكريم ومثال لذلك كتاب (קדשת ומגן - القوس والدرع) للهاخام "شمعون بن تسمح دوران" (١٣٦١ - ١٤٤٤). وكذلك ما تم ترجمته من كتابات المفكرين والفلاسفة المسلمين في الأندلس وما تضمنته من آيات، حيث تم نقله من العربية إلى اللاتينية.

والمرحلة الثانية: بدأت في حدود القرن السادس عشر، وكانت عبارة عن مخطوطات يدوية لم تتم طباعتها، منها: مخطوطة موجودة في جامعة أوكسفورد كُتبت على ما يبدو في القرن السابع عشر، وقد قام بترجمة هذه المخطوطة الهاخام "يعقوف بن يسرائيل هليفي" إذ ترجمها عن نص مترجم إلى الإيطالية؛ وبالتالي لم تترجم من النص العربي مباشرة، أي من لغة الأصل. وقد

صدرت هذه الترجمة الإيطالية في فينيسيا سنة ١٥٤٧، علماً بأن هذا النص منقول هو الآخر من نص لاتيني للقرآن الكريم.

المرحلة الثالثة: وهي الترجمات المطبوعة والمنشورة لمعاني القرآن الكريم وهي على التوالي:

١- للمستشرق اليهودي الألماني لاڤي حיים הרמן רקנדورף "تسفي حايم هيرمان ركدورف"، كانت بعنوان אלקראן או המקרא القرآن أو المقراء، وقد نُشرت هذه الطبعة المترجمة إلى العبرية عن النص العربي عام ١٨٥٧، حيث أكد ركدورف خلال ترجمته هذه اقتفاء القرآن لأثر اليهودية والمسيحية، بل والاقتباس المباشر منهما.

٢- على يد יוסף יואל ריבלין "يوسف يوثيل ريفلين" ونشرت الطبعة الأولى منها عام ١٩٣٦ عن دار نشر دافير في تل أبيب وكانت باسم אלקוראן "القرآن". وتحدث رفلين في مقدمته للترجمة عن أهمية القرآن وقداسته بالنسبة للمسلمين، وكيف كان له الأثر الكبير في توحيد أمة من الناس كانت متفرقة ومنتشرة على الأرض العربية. وذكر أنه اتبع في ترجمته أسلوب العهد القديم لأنه أكثر ملائمة للأسلوب القرآني، مستعيناً بالثروة اللغوية العبرية القديمة التي امتدت إلى نهاية عصر المشنا.

٣- وفي عام ١٩٧١ قام אהרון בן שימש "أهارون بن شيمش" بإصدار الترجمة العبرية الثالثة لمعاني القرآن الكريم، بعنوان : הקוראן הקדוש- ספר הספרים של האסלאם תרגום מערבית "القرآن المقدس - أقدس كتب الإسلام مترجم من العربية"، ولم يخف بن شيمش في مقدمته موقفه العدائي من القرآن الكريم والإسلام. وأسند الكثير من الآيات إلى كتب التراث اليهودي. ومن مزاعمه ويضيف بن شيمش أن محمد ﷺ هو آخر الأنبياء الذين أرسلوا لنشر جوهر الديانة اليهودية الداعية إلى توحيد الرب.

٤- وصدرت الترجمة الرابعة التي كانت بعنوان הקוראן "القرآن"، على يد אורי רובין "أوري روبين"، الأستاذ بجامعة تل أبيب عام ٢٠٠٥م. استخدم فيها اللغة العبرية الحديثة. ثم أعاد طباعتها في أواخر عام ٢٠١٥ بعنوان "הקוראן בתרגום לברי- القرآن بترجمة عبرية" وضمنها الكثير من الإحالات لكتب التراث اليهودي.

٥- صَدَرَتْ فِي أَوَاخِرِ عَامِ ٢٠١٥ تَرْجَمَةَ عِبْرِيَّةَ خَامِسَةَ لِمَعَانِي الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، قَامَ بِهَا صُبْحِي عَلِي الْعَدَوِي، وَهُوَ عَرَبِي مُسْلِمٌ مِنْ عَرَبِ ٤٨ مِنْ بَلَدَةِ طَرَعَانَ بِالْجَلِيلِ فِي شَمَالِ إِسْرَائِيلِ.. حَمَلَتْ التَّرْجَمَةَ عِنْوَانُ "הקוראן בלשון תרגום- القرآن بلغة أخرى". وقد ذَكَرَ الْعَدَوِي فِي مُقَدِّمَتِهِ أَنَّهُ يَهْدَفُ إِلَى تَقْدِيمِ تَرْجَمَةَ عِبْرِيَّةَ حَدِيثَةَ لِمَعَانِي أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ، مَعَ الْمُحَافَظَةِ عَلَى مَتْنِ النَّصِّ الْقُرْآنِيِّ وَبِنَيْتِهِ، بِدُونِ تَحْرِيفٍ أَوْ تَشْوِيهِ.

صدر في السنوات الأخيرة ترجمات أخرى للغة العبرية لكن لا تتوفر للبحث معلومات كافية عنها.

التشابه بين الصيغة الفعلية والاسمية:

﴿أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنْصَحُ لَكُمْ وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الأعراف ٦٢

﴿... أَبْلَغُكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ الأعراف ٦٨

جاء المتشابه في الآيتين الكريميتين في قوله تعالى على لسان نوح عليه السلام (أنصح) في آية ٦٢ من الأعراف وفي قوله تعالى (ناصح) على لسان هود عليه السلام في الآية ٦٨ من نفس السورة. إذ إن اللفظ (أنصح) هو فعل مضارع والنصح نقيض الغش، مشتق منه نصحه وله ناصحاً ونصيحة وناصحة، ويقال نصحت له أي أخلصت وصدقت، أما اللفظ (ناصح) فجاء في صيغة اسم الفاعل.

وجاء في ذلك أن نوح عليه السلام اتهم من قبل قومه بالضلال ﴿قَالَ الْمَلَأُ مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي ضَلَالٍ مُبِينٍ﴾ الأعراف ٦٠، واتهم هود عليه السلام بالسفاهة ﴿قَالَ الْمَلَأُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ قَوْمِهِ إِنَّا لَنَرَاكَ فِي سَفَاهَةٍ﴾ الأعراف ٦٦ وتختلف التهمتان عن بعضهما، إذ إن الضلال فعل يفعله الضال وهو من صفات الأفعال، والأفعال متعددة ومتجددة، ويقصد بذلك أنك إذا قلت: (زيد ها هو ذا ينطلق) فقد زعمت أن الانطلاق يقع منه جزءاً فجزءاً، وجعلته يزاوله ويزجيه، وبذلك يكون الفعل له دلالة على الحقيقة وزمانها؛ فكل ما كان زمنياً فهو متغير لذلك نفى نبي الله نوح عن نفسه الضلال، ﴿قَالَ يَا قَوْمِ لَيْسَ بِي ضَلَالَةٌ وَلَكِنِّي رَسُولٌ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ﴾ الأعراف ٦١ ثم رد عليهم بأفعال مضادة بقوله: (أبلغكم: أي استمر بإبلاغكم، وأنصح لكم أي: أجدد

النصح وأكرره، وكذلك قال ﴿وَأَعْلَمُ مِنَ اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ﴾ الأعراف ٦٢ ليعلم بتماديه على النصح لهم وهم لا يشعرون ولا يهتدون. وبذلك جاء الفعل لِيُحَدِّثَ ملائمةً دقيقةً بين قوله وقولهم.

أما ما جاء في قول نبي الله هود عليه السلام على اتهامه بالسفاهة، وهي من صفات النفس، إذ جاء الرد باستخدام صيغة اسم الفاعل وهو يفيد الحدث والحدوث وفاعله، وهو أثبت وأدوم من الفعل، وقد يقترب من مقام الصفة المشبهة، كما في قولك: (قائم) فيه أدوم وأثبت من (قام) و (يقوم)، وقد نسأل طالباً : أتتجح هذا العام فيجيب: أنا ناجح، أي كان الأمر قد تم وانتهى وثبت لصاحبه، وإن لم يكن كذلك، وبذلك دلت الكلمة ناجح على الثبوت بعكس (تتجح)، وعليه يكون للاسم دلالة على الحقيقة دون زمانها.

نقد الترجمات

ترجمة ركندورف:

ترجمة الأعراف ٦٢ (أني مביא לכם שמועתי מאלהים טובה עצתי). معنى الترجمة: أنا آتيكم من الله بموعظتي الحسنة.

ترجمة الأعراف ٦٨ (أني מבשר מאת אלהי ויועץ נאמן אנכי לכם). معنى الترجمة: أنا مبشر من الهي وواعظ أمين لكم.

جاء المترجم بترجمة حرفية في زمن المضارعة، حيث استخدم صيغة اسم الفاعل التي تدل على زمن الفعل المضارع، מביא بمعنى: آتيكم، من الفعل الثلاثي בא بمعنى: آت، مقبل ثم جاء باللفظ שמועתי بمعنى: خبر ، بشرى ، خبر منقول ، فتوى شرعية ، شائعة. وورد اللفظ بهذا المعنى في العهد القديم، كما في المثال الآتي ((...וְשָׁמַעַ שְׁמוּעָה וְשָׁב לְאַרְצָא...)) الملوك الثاني ١٩: ١٧ (فتلقى خبراً كاذباً وعاد إلى أرضه)، كما يأتي هذا اللفظ بدلالة البشارة كما في الفقرة الآتية ((...שְׁמוּעָה טוֹבָה, הַדְּבָרִים-לְיָאֵם)) الأمثال ١٥: ٣٠ (والبشارة الحسنة تحيي العظام)، وبذلك يكون استخدام المترجم لهذا المقابل غير مناسب؛ لأنه اختزل الرسائل السماوية التي كانت قبل نوح، مثل رسالة إدريس وشيث عليهم السلام، حيث وضع الظاهر موضع الضمير وتخصيص ربوبيته تعالى له عليه السلام، بعد بيان عمومها للعالمين، للإشعار بعلّة الحكم الذي هو تبليغ رسالته تعالى إلى قومه. فاختزل المترجم الرسائل بالبشارة والخبر السار.

كما استخدم في مقابل لفظ الجلالة (الله) اللفظ אלהים (إلوهيم) وهي صيغة التعبير عن الرب لدى بني اسرائيل. وهي صيغة الجمع من اللفظ אלוה (الوه). كما تستخدم صيغة الجمع هذه للتعبير عن الآلهة الأخرى غير יהוה (يهوه: الكتابة الأصلية لإله اسرائيل في التوراة) كما في المثال الآتي ((לא-יהוה לה אלהים אחרים, על-פני)) الخروج ٢٠: ٢. (لن يكن لك آلهة أخرى سواي)، وهذا لا يمكن أن يقارن بلفظ الجلالة (الله) التي لا تشابه أي صيغة أخرى. وقد يشير إضافة يهوه إلى إلوهيم في سفر التكوين بأن المقصود أن هذا الإله خالق الكون ليس سوى إله إسرائيل الشخصي ((...גיום, עשות יהוה אלהים--אני וישמים)) ٢: ٤ (يوم صنع الرب الإله الأرض والسموات). وكان على المترجم أن يأتي بالمقابل الصوتي لفظ الجلالة في العربية אלה (الله).

ثم جاء في مقابل لفظ النصيح في الآية الكريمة من قوله تعالى ﴿وَأَنْصَحُ لَكُمْ﴾ أي أتحرى ما فيه صلاحكم (ابلغكم أوامر الله ونواهيه وأرغبكم في قولها وأحذركم عاقبة إن عصيته). بالعبارה טובה לאלהי بمعنى: موعظتي الحسنة. وبذلك يكون قد قابل الجملة الفعلية التي تدل على الاستمرار والتجدد بأخرى اسمية لا تكافؤها في التعبير عن دلالة المعنى في الآية.

أما ما جاء في ترجمة ركندورف للمتشابه اللفظي في آية سورة الأعراف ٦٨ ﴿... أَبْلِغْكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ ناصِحٌ أمينٌ﴾ فقد استخدم المترجم العبارة אני מבשר بمعنى: مبلغ لكم. من الضمير واسم الفاعل من الفعل المضعف בשר بمعنى أعلن خبراً جديداً ، جاء ببشارة. وقابل المترجم قوله تعالى (ربي) باللفظ אלהי بمعنى: إله . وورد اللفظ بهذا المعنى في العهد القديم ((...אניקרא-לו-אל, אלהי ישראל)) التكوين ٣٣: ٢٠ (ودعاه باسم إيل إله بني إسرائيل).

وهناك فارق بين رب وإله؛ حيث إن الإله يتضمن غاية العبد ومنتهاه وما خلق له، وما فيه صلاحه وكماله وهو عبادة الله المستحق للعبادة فهو إله الناس أجمعين، أما الرب؛ فيتضمن خلق العبد ومبتداه: أي يربه ويتولاه ويسبب له ما يشعر به من وجود نفسه ونعمة تركيبه. وكان ممكن أن يأتي بالمقابل المناسب والذي يعد من ألفاظ المشترك بين العبرية والعربية كما في אלהי אלהي بمعنى: رب السماوات والأرض، אלהי بمعنى: ربوبية، وبذلك يكون قد أدخل في المعنى.

واستخدم المترجم في مقابل قوله تعالى (ناصح) صيغة اسم الفاعل יוֹלֵאֵם من الفعل الثلاثي יולאֵם بمعنى: نصح ، أشار على، أسدى مشورة. وورد بهذا المعنى في العهد القديم كما في المثال الآتي ((וְאֶתְּחַלְּפֵךְ יוֹלֵאֵם לְמַלְךְ...)) صموئيل الأول ٢٧: ٣٣ (وكان احتيوفل يقدم المشورة (مستشاراً) للملك)، وجاء في مقابل قوله تعالى (أمين) بالصفة אַמִּין بمعنى أمين ، مخلص ، موثوق به.

وقد أجاد المترجم في انتقاء بعض المقابلات المناسبة، إلا أنه أخفق في استخدام المقابل المناسب لعناصر أخرى أساسية في الآية، وبالتحديد ما يخص المتشابه اللفظي في الصيغة الفعلية والاسمية، فاعغل الصيغة الفعلية في الآية ٦٢ من الأعراف، وبالتالي أضاع اللمسة الببائية في وجود المتشابه بين الآيتين

ترجمة أوري روبين:

ترجمة الأعراف ٦٢ وموسر אני לכם את שליחות ריבוני ואשיא לכם עצה נאמנה.

معنى الترجمة (وابلغكم رسالات ربي واسدي لكم نصيحة صدق)

ترجمة الأعراف ٦٨ وموسر אני לכם את שליחות ריבוני ואשיא לכם עצה נאמנה.

معنى الترجمة (وابلغكم رسالات ربي واسدي لكم نصيحة صدق)

جاء المترجم في مقابل الفعل المضارع في قوله تعالى (أبلغكم) بفعل مضارع مثله מוסר من الفعل الثلاثي יבסר بمعنى أبلغ ، سلم ، قدم ، أوكل. وفي مقابل قوله تعالى (رسالات) جاء باللفظ שליחות بمعنى: المهمة الموكلة لشخص لتنفيذها من الفعل ישלח بمعنى: أرسل و יליח هو الإنسان الذي أرسل من قبل شخص ما لإتمام مهمة محددة. وقد ورد هذا اللفظ بهذه الدلالة في العهد القديم كما في المثال الآتي: ((וַיִּשְׁלַח יְהוָה אֶת-נְתַנּוּן אֶל-דָּוִד...)) صموئيل الثاني ١٢: ١ (وأرسل يهوه ناثان إلى داود)، لكن اللفظ שליחות التي تعطي معنى المهمة، فيقال הלך בשליחות פלוני بمعنى: ذهب للقيام بالمهمة الملقاة عليه. ولا وجود دلالة لهذا اللفظ بمعنى الرسالة السماوية التي أوحى بها الله تعالى على نبي من أنبياءه، والتي أشارت إليها الآية الكريمة أي: رسالات الله تعالى إليه وإلى الأنبياء من قبله مثل إدريس عليه السلام. لذلك كان على المترجم أن يشير في الهامش إلى معنى الرسالات ليبين دلالة اللفظ، كون لفظ שליחים في العبرية بمعنى: رسل في إشارة إلى تلامذة المسيح عليه السلام.

ثم جاء المترجم بالجملة الفعلية אַשְׁיָא לְכֵס לַצַּה נְאֻמָּה بمعنى: اقدم لكم موعظة صادقة، وهي بهذا المعنى توافق ما جاء في قوله تعالى ﴿وَأَنْصَحْ لَكُمْ﴾ الأعراف ٦٢ ، لكنه أخفق في الإتيان بالترجمة المعنوية المناسبة لجميع عناصر الآية الكريمة.

أما ما يتعلق بترجمة أوري روبين للمتشابه الوارد في الآية من سورة الأعراف ﴿... أَبْلِغْكُمْ رَسُولَاتِ رَبِّي وَأَنَا لَكُمْ نَاصِحٌ أَمِينٌ﴾ الأعراف ٦٨ فقد جاءت مطابقة تماماً لترجمة الآية ٦٢، وبذلك فإنه لا تتوافق الترجمة في محاكاة الصيغة الاسمية في التعبير عن الثبات في رد هود عليه السلام على اتهامه بالسفاهة. وهذا يدل على عدم إدراك المترجم لأهمية التمييز بين الصيغتين في المتشابه اللفظي، ونفس الحال كان مع ركندورف.

التشابه في ألفاظ الإفراد والجمع:

﴿فَأَخَذَتْهُمُ الرَّجْفَةُ فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ الأعراف ٧٨

﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ هود ٩٤

تختلف المفردة في ورودها في الآيات في الجمع والإفراد، فتزد في موضع بصيغة الإفراد وفي موضع آخر بصيغة الجمع، ومن ذلك ما جاء في مفردتي (دار) و (ديار) ففي قصة نبي الله صالح عليه السلام من سورة الأعراف ٧٨ جاءت بصيغة الإفراد وفي قصة شعيب من سورة هود ٩٤ جاءت بصيغة الجمع.

جاء في ذلك أن في كل مرة يذكر فيه النبي وقومه بوصف أخوهم كما في قوله تعالى ﴿وَأَلِي تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ ﴿وَأَلِي مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ يأتي أفراد (الدار) كونهم أبناء أب واحد وديارهم ديار واحدة، لكن بشرط عدم ذكر إخراج النبي والذين آمنوا معه، كما جاء في قوله تعالى ﴿وَأَلِي تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ الأعراف ٧٣ إلى قوله تعالى ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ الأعراف ٧٨ فكان ذلك دون أن يذكر إخراج النبي والذين آمنوا معه وقوله سبحانه في قصة شعيب من سورة الأعراف أيضاً ﴿وَأَلِي مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ ٨٥ إلى قوله تعالى ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ الأعراف ٩١.

أما في حال ورد ذكر إخراج النبي والذين آمنوا معه فإن ذلك يقتضي الجمع؛ وذلك لأن الكفر قد فرق بينهم فنجي من نجي وهلك من هلك فلم يكونوا أهل دار واحدة، ولهذا عندما جاء في قوله تعالى في سورة هود عن قصة صالح عليه السلام ﴿فَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا نَجَّيْنَا صَالِحًا وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ﴾ جاء بعده ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ ٦٧ فجاء الجمع في لفظ (ديار) ومثله ما ورد في قصة شعيب علي السلام ﴿وَلَمَّا جَاءَ أَمْرُنَا﴾ إلى قوله تعالى ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ هود ٩٤.

وفي ذلك ذكر الإسكافي: "أن الله تعالى وحده في كل مكان ذكر في ابتدائه ﴿وَالِي تَمُودَ أَخَاهُمْ صَالِحًا﴾ ﴿وَالِي مَدْيَنَ أَخَاهُمْ شُعَيْبًا﴾ ولم يذكر إخراج النبي ومن آمن معه من بينهم، فجعلهم بني أب واحد وجعلهم كذلك أهل دار واحدة، ورجاء أيضاً أن يصيروا بالإيمان فرقة واحدة، وكل موضع أخبر عن تفرقه بينهم وإخراج النبي ومن آمن منهم معه، أخبر عنهم بالإخبار الدال على تفرق شملهم وتشتت أمرهم وذهاب المعنى الذي كان يجمعهم لأب واحد ودار واحدة، وأن يصيروا مع المؤمنين فرقة واحدة".

وبفهم مبني على الدلالة المعنوية للألفاظ، علل الكرمانى الفرق بين الأفراد والجمع في الموضوعين، وربط تلك الدلالة بسياق النظم القرآني، فقد جاء الجمع في الدار مع الصيحة؛ لأنها رفع الصوت ويصحبها فزع، أما الأفراد فقد جاء مع الرجفة التي دل أصلها اللغوي إلى الاضطراب الشديد. وبذلك ذكر الكرمانى "حيث ذكرت الرجفة وهي الزلزلة وحد الدار، وحيث ذكرت الصيحة جمع، لأن الصيحة كانت من السماء فبلوغها أكثر وأبلغ من الزلزلة، فاتصل كل واحد بما هو أليق به".

ثم إن في وجه تخصيص سورة هود بما وقع فيها، أنه ذكر قبلها ما ارتكبه قوم شعيب من ذنوب وردهم نبيهم عليه السلام ما لم يرد مثله في آية سورة الأعراف، فجاءت الآية الكريمة ﴿قَالُوا يَا شُعَيْبُ مَا نَفَقَهُ كَثِيرًا مِمَّا نَقُولُ وَإِنَّا لَنَرَاكَ فِينَا ضَعِيفًا وَلَوْلَا رَهْمُكَ لَرَجَمْنَاكَ وَمَا أَنْتَ عَلَيْنَا بِعَزِيزٍ﴾ هود ٩١ فتضمن ردهم استهزاء وإساءة، وقابلوا وعظه بشنيع المقابلة حيث قال ﴿إِنِّي أَرَاكُمْ بِخَيْرٍ وَإِنِّي أَخَافُ عَلَيْكُمْ عَذَابَ يَوْمٍ مُحِيطٍ﴾ هود ٨٤ وكذلك في الآية ٨٦ و ٨٨ من نفس السورة فكان من تطفن نبي الله عليه السلام بهم وشنيع ردهم عليه؛ لذلك أخذوا بأعم مما ورد في غير هذه الآية.

وعليه فإن للجمع والإفراد أسباباً إعجازية ودلالات لفظية موجبة للتفرقة في صيغة ورود اللفظ في الآية.

نقد ترجمة الآيات:

ترجمة ركندورف

ترجمة آية الأعراف ٧٨ ותאחזם הרעש וימצאו נופלים על פניהם מתים

معنى الترجمة (وأخذتهم الزلزلة فأصبحوا منكبين على وجوههم ميتين)

ترجمة آية هود ٩٤ ויאחז הרעש את הבוגדים וימצאו בבתיהם פגרים מתים معنى الترجمة (وأخذ الزلزال الخائنين فأصبحوا في بيوتهم جثثاً هامدة)

يتضح أن المترجم استخدم واو القلب لتحويل زمن الأفعال من الضارع إلى الماضي، وهذا أسلوب متبع في لغة العهد القديم، وكان هذا الاستخدام في مقابل الفعل أخذ من قوله تعالى ﴿فَأَخَذْتَهُمْ﴾ فجاء بالعبارة ותאחזם وأخذتهم من الفعل الثلاثي אָחַז بمعنى أخذ ، مسك ، قبض. وجاء في مقابل مفردة (الرجفة) باللفظ רעש بمعنى زلزال عظيم، كما في المثال الآتي ((...אם-לא ביום שהוא, יהיה רעש גדול, על, אדמת ישראל)) حزقيال ٣٨: ١٩ (سيكون في ذلك اليوم زلزال كبير على أرض إسرائيل). وبذلك وافق المترجم معنى الرجفة في الآية الكريمة. ثم جاء بالعبارة الاصطلاحية في مقابل قوله تعالى ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَائِمِينَ﴾ וימצאו נופלים על פניהם מתים والتي تعطي معناً حرفياً: (وجدوا منكبين على وجوههم موتى)، والمعنى الدلالي (وجدوا صرعى) كما يقال في العبرية מָצְאוּ אֶת מוֹתוֹ بمعنى: لقي حنقه، وجاء المترجم بهذه العبارة الاصطلاحية ليصور هول الموقف الذي تتحدث عنه الآية الكريمة، وإذا أخذنا بالمعنى الحرفي (منكبين على وجوههم موتى) فهو معناً يوافق قول ابن عاشور: "الجائم المنكب على صدره في الأرض مع قبض ساقيه، كما يجثو الأرنب، أو أنه تشبيه حال وقوعهم على وجوههم حيث سقطوا بحالة الجائم تفضيلاً لهيئة ميتتهم، والمعنى؛ هو أنهم أصبحوا جثثاً هامدة ميتة بأبشع منظر لميت.

وبذلك يكون المترجم جاء بمقابل معنوي يقترب من تصوير هول الموقف، إلا أنه أغفل ترجمة قوله تعالى (دارهم) والمراد بها البلد، كما في قولك دار الحرب ودار السلام، وبالتالي فإنه أفقد الجملة عنصراً مهماً من عناصرها، والذي عبرت الآية من خلاله على مكان وقوع العذاب وربطت ذلك بكيفية العذاب وهوله.

أما ترجمة ركندورف لآية سورة هود ٩٤ (وأخذ الزلزال الخائنين فأصبحوا في بيوتهم جنثاً هامدة)

وهنا استخدم المترجم في مقابل قوله تعالى (الصيحة) والتي تأتي بمعنى: رفع الصوت، وأصله؛ تشقيق الصوت من قولهم انصاح الخشب والثوب إذ تشقق فسمع منه صوت، ولأن الصيحة قد تُفزع عبر بها عن الفزع، والصوح والصيح بلوغ الشيء أقصى غايته نفاذاً من العمق ارتفاعاً أو نمواً مع قوة أو جفاف، ومنه الصياح: الصوت الشديد ويكون ذلك في الناس وغيرهم (صوت يخرج ممتداً من الجوف بالغاً غاية الشدة)، وقد جاء المترجم في مقابل دلالة لفظ (الصيحة) ٦٧٧٥ والذي من معانيه ضج ، جلب ، صخب أثار الضوضاء ، اهتز وارتعد، وبالتالي فإن اللفظ له معنيان مترادفان هما الضجيج والاهتزاز، كما في المثالين: الأول دلالاته على الاهتزاز كما في ((...נְשִׁימָם, לְפָנֵי הַרְעָלָשׁ)) عاموس ١: ١ (سنتين قبل الزلزال)، ودلالة اللفظ على الضجيج كما في المثال التالي ((קוֹל נְמוּזָה הַיָּה בְּאֵה, וְרַעַשׁ גָּדוֹל מֵאַרְצָאָפּוֹן...)) إرميا ١٠: ٢٢ (ها صوت شائعة يسمع وضجيج من أرض الشمال) وبالتالي فإن استخدام المترجم لهذا اللفظ في الآيتين رغم التقارب فيما بينهما في الدلالة، لكن كان من الممكن إيجاد لفظ بديل يقترب من دلالة لفظ الصيحة وهو على سبيل المثال קוֹל רַעַלָם بمعنى صوت مدو ، صيحة مدوية ، دوي. وهذا يستخدم في اللغة العبرية فعلى سبيل المثال: عندما تجتمع الرجفة مع الصوت المدوي ورد استخدام لفظين مختلفين كما في المثال الآتي ((מַלְאָכָה יְהוָה יִצְבְּאוֹת תְּפִקָּה, בְּרַעַלָם וּבְרַעַלָשׁ וְקוֹל גָּדוֹל...)) إشعيا ٦: ٢٩ (ويتفقدك الرب القدير برعد وزلزلة وصوت عظيم) وهذا دليل على عدم وجود الترادف التام بين الألفاظ. هذا وقد رَجَّحَ غَيْرَ وَاحِدٍ مِنْ عُلَمَاءِ اللُّغَةِ وَالتَّفْسِيرِ عَدَمَ وُقُوعِ التَّرَادُفِ فِي لُغَةِ الْقُرْآنِ؛ لِأَنَّهُ كَلَامٌ فُصِّلَتْ عِبَارَاتُهُ وَأُحْكِمَتْ أَلْفَاظُهُ وَوُضِعَ كُلُّ حَرْفٍ فِيهِ بِإِنْتِقَانٍ بَدِيعٍ، خَاصَّةً عِنْدَ النَّظَرِ إِلَى أَلْفَاظِهِ فِي نَسَقِهَا وَمَقَامَاتِهَا. فَكُلُّ لَفْظَةٍ مِنْ أَلْفَاظِ الْقُرْآنِ "وُضِعَتْ لِتُؤَدِيَ نَصِيبَهَا مِنَ الْمَعْنَى أَقْوَى أَدَاءً". وبذلك يكون المترجم قد أخفق في أن يأتي بألفاظ تطابق المعنى الدلالي لصور العذاب في الآيتين رغم الاقتراب من ذلك. لكن استقلال

الفاظ القرآن الكريم بدلالة خاصة لكل لفظ، مقترباً بالأحداث والصور البلاغية التي يؤديها، وعدم
تحر المترجم المعنى الدقيق من كتب التفسير الإسلامية المعروفة، أدى إلى ضياع المعنى
الدقيق.

أما استخدام المترجم لما يقابل قوله تعالى ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالعبارة הַבּוֹגְדִים بمعنى الخائنين
مفردها בוגד خائن ، خؤون ، مخادع ، غادر. ولهذا اللفظ في العهد القديم دلالة جحود للعهد مع
الله وخيانة موثيقه وعدم الالتزام بأوامره، أو هو بدلالة خرق الإيمان. وبهذه الدلالة لفظ ورد في
العهد القديم كما في الفقرة التالية ((כִּי בָגַד בְּגִדּוֹ בֵּי בֵּית יִשְׂרָאֵל וּבֵית יְהוּדָה--בְּאֶם-יְהוָה))
إرميا ٥: ١١ (وغدرًا غدر بي بيت إسرائيل وبيت يهوذا هكذا يقول الرب)، ويذكر شتاين بيرك
في معجمه أن لفظ בגד معنى الثوب، وبذلك يكون בוגד الخائن كأنه يلبس رداء الخير
ويتخفى به.

والظلم عند أهل اللغة العربية وغيرهم من العلماء: وضع الشيء في غير موضعه المختص
به، إما بزيادة أو نقصان، وإما بعدول عن وقته ومكانه، فيقال ظلمت السقاء: إذا تناولته في
غير وقته، والظلم يأتي في مجاوزة الحق الذي يجري مجرى نقطة الدائرة، ويقال في التجاوز إن
قل أو كثر، ولهذا يستخدم في الذنب الكبير والصغير، لذلك جاء في حق آدم عليه السلام في
تعيده وأكله للشجرة التي نهاه الله تعالى من الاقتراب منها، في قوله تعالى ﴿وَقُلْنَا يَا آدَمُ اسْكُنْ
أَنْتَ وَزَوْجُكَ الْجَنَّةَ وَكُلَا مِنْهَا رَغَدًا حَيْثُ شِئْتُمَا وَلَا تَقْرَبَا هَذِهِ الشَّجَرَةَ فَتَكُونَا مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ البقرة
٣٥ وهنا جاء الظلم في الصغير من العمل، كونهما ظلما نفسيهما بارتكاب المعصية أو نقصوا
حظوظهم بمباشرة ما يخل بالكرامة والنعيم، أو تعدوا حدود الله. بظلم أنفسهم، أما الظلم بين
الإنسان وبين الله تعالى فجاء مثالا له في محكم التنزيل ﴿...يَا بُنَيَّ لَا تُشْرِكْ بِاللَّهِ إِنَّ الشِّرْكَ لَظُلْمٌ
عَظِيمٌ﴾ لقمان ١٣. وبذلك فإن اللفظ الذي جاء به المترجم للدلالة على الظلم هو בוגד إذ يعطي
معنى مخالفة إرادة الله، يقترب من دلالة الظلم في الآية الكريمة.

ثم استخدم ركندورف في مقابل لفظ الجمع (ديارهم) باللفظ בתיהם بمعنى بيوتهم، وهو لفظ
من ألفاظ المشترك السامي كالعبرية والآرامية والسريانية، وجاء موافقة لصيغة الجمع في الآية
الكريمة، كما أن للفظ دلالة البلد في اللغة العبرية، فعلى سبيل المثال: יְהוּדָה השלישי
(البيت الثالث) كناية عن دولة إسرائيل الحديثة التي أسست عام ١٩٤٨، أو הברית הלאומית

بمعنى: الوطن القومي لكنه أخل بعدم إيراد ترجمة اللفظ (دارهم) في آية سورة الأعراف، فأضاع الصورة البلاغية التي عبر عنها التشبيه في الآيتين. وأفقد جملة الترجمة عنصراً مهماً من عناصرها.

نقد ترجمة أوري روبين:

ترجمة الأعراف ٧٨ אז רעדה הארץ תחתיהם ובן-רגע כרעו נפלו בבתיהם

معنى الترجمة (حينئذ ارتجت الأرض تحتهم وفي الحال سقطوا صرعى في ديارهم)

ترجمة هود ٩٤ ובבני העוולה הלם קול שאגה. ובן-רגע כרעו נפלו בבתיהם

معنى الترجمة (وصعق الظالمون بصوت عالٍ. وفي الحال سقطوا صرعى في ديارهم)

جاءت ترجمة روبين لآية سورة الأعراف حرفية حيث قابل لفظ (الرجفة) والذي يعني زلزلة الأرض، وقيل اضطرابها وارتجاجها، فقابله بالعبارة רעדה הארץ תחתיהם بمعنى: تزلزلت الأرض من تحتهم. واستخدم لذلك רעדה بمعنى: ارتعد ، ارتعش ، تزلزل ، اهتز. وهو استخدام مناسب، حيث ورد اللفظ بهذه الدلالة في العهد القديم ((פְּקֹדוֹ בְּצִיּוֹן סְטָאִים, אֶקְדָּה רְעֵדָה בְּיַמֵּי...)) إشعيا ٣٣: ١٤. (فرع الخاطئون في صهيون واجتاحت الرعدة الكافرين) ومن أجل أن يقارب المترجم حالة الذهول والصدمة التي تلت الزلزال، جاء في مقابل الفعل الناقص (أصبحوا) والذي جاء بمعنى صار من غير أن يقصد بها وقت مخصوص، كأن تقول (أصبح أخوك عالماً) وبالتالي جاء الفعل (أصبح) بمعنى صار دون النظر إلى وقت الصباح، فأعطى هنا دلالة التحول، حيث قابل المترجم هذا الفعل بالعبارة المركبة ובן-רגע بمعنى: في طرفة عين، في لمح البصر، تَوّاً ، فوراً، ومثال لذلك בן רגע היו החילים מוכנים למסוד بمعنى: استعد الجنود فوراً للأوامر.

ثم استخدم المترجم في مقابل قوله تعالى (دارهم) اللفظ בתיהם بمعنى: بيوتهم (ديارهم) وبالتالي جاء باللفظ بما يخالف صيغة الأفراد، التي وردت في الآية الكريمة. وقابل حالة الجثوم التي وردت في قوله تعالى (جائمين) بمعنى المنكب على صدره في الأرض " ويجوز أن يكون المراد تشبيه حالة وقوعهم على وجوههم حين صعقوا، فاستخدم المترجم في مقابل هذا اللفظ،

العبارة כרעו נפלו بمعنى: الجائي على ركبتيه خضوعاً وذلاً، الصريع الساقط بعد ضربة وجهت إليه، كما ورد ذلك في العهد القديم ((...כיין רגליה, כרעו {ר} נפל, {ס} באשר כרעו, נשם נפל נפלו)) القضاة ٥: ٢٧ (عند قدميها سقط وانطرح، عند قدميها سقط صريعاً)، وبذلك يكون المترجم قد حاكى اسلوب العهد القديم في التعبير هول الموقف.

وعليه فإن المترجم حاول إيجاد المقابل المناسب للألفاظ في الآية الكريمة إلا أنه لم يوفق في إيراد الصيغة الملائمة للفظ (الدار) إذ جاء به جمعا وهو في صيغة الإفراد؛ وبالتالي فإنه لم يتحرر صيغ الألفاظ في النص القرآني، وإنما اعتمد على القياس، باعتبار التشابه فقط دون الولوج في دقائق المعنى ودلالاته بين الإفراد والجمع واللمحة البلاغية في ذلك.

ترجمة روبين للآية ٩٤ من سورة هود

جاء معنى الترجمة كالاتي (وصعق الظالمون بصوت شديد وفي الحال سقطوا صرعى في بيوتهم) يتضح من ذلك أن الترجمة جاءت حرفية حيث استخدم المترجم في مقابل قوله تعالى ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ وهي عبارة مكونة من الاسم الموصول والفعل الماضي، وهذه الصيغة الفعلية تدل على الحدث والحدوث، لتصف تسلسل الاحداث في تكذيب تلك الأقوام لأنبيائهم، وبالتالي فإن العدول عن الصيغة الاسمية (الظالمون) له فوائده، لأن للصيغة الاسمية دلالة الثبوت والدوام، كما أن لكل زيادة في المبنى زيادة في المعنى.

يضاف إلى ذلك أن دلالة قوله تعالى ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ تشير إلى البشر الذين كانوا يدعون آلهة أولياء من دون الله، بغض النظر أجاهاهم نذير أم لا؛ كما في قوله تعالى ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَتَّخِذُ مِنْ دُونِ اللَّهِ أَنْدَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ اللَّهِ وَالَّذِينَ آمَنُوا أَشَدُّ حُبًّا لِلَّهِ وَلَوْ يَرَى الَّذِينَ ظَلَمُوا إِذْ يَرُونَ الْعَذَابَ أَنَّ الْقُوَّةَ لِلَّهِ جَمِيعًا وَأَنَّ اللَّهَ شَدِيدُ الْعَذَابِ﴾ البقرة ١٦٥، أما دلالة الظالمون: هو أنهم ظلموا واتبعوا ظلمهم بكفر بآيات الله البيئات بعد ما جاءتهم فاستحقوا بذلك كلمة العذاب والهلاك، ومثال لذلك في قوله تعالى ﴿وَلَقَدْ جَاءَكُمْ مُوسَىٰ بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ اتَّخَذْتُمُ الْعِجْلَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَنْتُمْ ظَالِمُونَ﴾ البقرة ٩٢. وقد جاء المترجم في مقابل قوله تعالى ﴿الَّذِينَ ظَلَمُوا﴾ بالعبارة בני העוולה بمعنى: أهل الظلم (الظالمين)، وبالتالي كان من الممكن استخدام صيغة مقارنة للمعنى القرآني وهي אשר לוולו بمعنى: الذين ظلموا.

وكانت ترجمة حالة العذاب في قوله تعالى ﴿وَأَخَذَتِ الَّذِينَ ظَلَمُوا الصَّيْحَةَ﴾ إذ جاء روبين في مقابل مفردة (الأخذ) والتي هي بمعنى: تحصيل الشيء في الحوزة بقوة، أي؛ ضَبَطَهُ أو تَمَكَّنَ منه فعاقبه، بمعنى: "أحاطت بهم الصيحة (العذاب) في جوفها وبلعتهم وأنت عليهم من غلظ الحوز في الأصل"، إذ جاء بالمقابل العبري ִלָּבַח بمعنى: ضرب ، صعق ، وجف ، ويأتي اللفظ ִלָּבַח بمعنى: ضَرِبَ بشدة ، صُعِقَ (من هول مفاجأة) ، وقد ترجم روبين لفظ (الصيحة) بالعبارة ִלָּבַח ִלָּבַח بمعنى: صوت هادر ، ضاج ، مزمر، في محاولة منه لتصوير الحالة المهولة التي عبرت عنها الآية الكريمة من خلال العذاب بالصيحة.

وجاءت ترجمة قوله تعالى ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دِيَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ هود ٩٤ مطابقة تماماً لترجمة قوله تعالى ﴿فَأَصْبَحُوا فِي دَارِهِمْ جَاثِمِينَ﴾ الأعراف ٧٨ التي سبق وأن تطرق لها البحث سابقاً، وبذلك تكون ترجمته لقوله تعالى (ديارهم) مطابقة لصيغة الجمع التي ورد فيها، حيث جاء بالمقابل ִלָּבַח ִלָּבַח بيوتهم، وبذلك لم يوفق المترجم في إدراك أهمية ترجمة المتشابه اللفظي، لأنه لم يفرق بين صيغتي الجمع والإفراد، التي وردت في الآيتين إذ جمع (الدار) في الحالتين، فأضاع اللمسات البيانية التي تكتنفها.

الاستنتاجات

اعتمد المترجمان أسلوب الترجمة الحرفية في ترجمة الآيات المتشابهة الألفاظ، إذ وضعوا مقابلات مباشرة للألفاظ القرآنية، دون النظر لدلالة اللفظ في السياق.

اعتمد المترجمان على كفاءتهما في الترجمة من العربية للعبرية بشكل كبير، دون الرجوع في أغلب الأحيان إلى التفاسير المعتمدة، وبالتالي الاستهانة بقدسية النص القرآني.

حاول ركندورف اسباغ الآيات القرآنية هيئة الفقرات من العهد القديم باستخدامه للغة العبرية القديمة (لغة التوراة)، ومحاكاة ألفاظ العهد القديم.

لم يلتزم المترجمان بالأسلوب البياني للقرآن الكريم في إيراده للمتشابه اللفظي، بالصيغ التي وردت بها، وهذا يدل على عدم الرجوع إلى كتب الدلالة وكتب الوجوه والنظائر. والتفاسير البيانية للقرآن الكريم.

النتائج

القرآن العظيم هو كلام الله المعجز بلسان عربي مبين، فيه من نهاية فصاحة اللغة وروعة بيان المعاني ومُنْتَهَى بلاغة الألفاظ ما لا يمكن لبشر أن يأتي بسورة من مثله. وقد اجتهد الكثيرون في ترجمة معانيه إلى العديد من اللغات، وهو من دون شك عمل شاق غير يسير أمام قوة ألفاظه وعمق مدلولاته وسحر بيانه وفصاحة لغته؛ ومن ثم لا بد لمن يتصدى لترجمة النص القرآني أن يجتهد في معرفة الفروق اللغوية بين دلالات ألفاظه، وأن ينشط في التحري عن المُقابل اللائق للفظ القرآني وفق مقتضيات السياق، خاصة مع ثراء معاني النص القرآني وإيجاز ألفاظه وانسجام بناء مفرداته وإحكام نظم آياته؛ إذ يأتي كل لفظ قرآني في الموضع الذي يؤدي فيه المعنى بكل دقة ولا يمكن أن يُستبدل بلفظ آخر أو يُبدل موضعه تقديمًا أو تأخيرًا. ونظرًا لاعتماد المترجمين على الترجمة الحرفية باعتبار المكافئ المعنوي المباشر، دون الاعتماد على المعنى السياقي والدلالي للألفاظ، والتي هي الأساس في فهم النصوص الدينية، لأنهم في كثير من الأحيان استغنوا عن الرجوع إلى التفاسير القرآنية المعروفة، والتي كان من المفترض تكون الأساس الذي تبنى عليه الترجمة، باعتبار ترجمة المعنى هو المطلوب. ونتج عن ذلك أن أضع المترجمان الكثير من المعنى الذي عبر عنه الأسلوب القرآني في إيراده للمتشابه اللفظي. وهذا إن دل فإنه يدل على تهاون المترجمين في قداسة النص الديني. وهذا يتضح جليا وخاصة عند ركندورف في مقدمته للترجمة التي يطعن فيها بالقرآن والرسول محمد ﷺ. وكذلك يحيل الكثير من آيات القرآن الكريم إلى كتب التراث اليهودي.